

- ١٠ (نيقولاوس قاضي) هو مطران البصرة تولى مدة نيابة دمشق
 ١١ (الارشندريت كيرلس انكفوي) الباسيلي الشوري
 ١٢ (الارشندريت رافائيل ابو مراد) الباسيلي المتلخي
 ١٣ (اغناطيوس حمصي) اسقف طرسوس شرقاً كان نائباً على دمشق من
 السنة ١٨٩٩ الى السنة ١٩٠٨
 ١٤ (نيقولاوس قاضي) عاد ثانية الى هذه النيابة منذ سنة ١٩٠٨

الاداب العربية

في القرن التاسع عشر

بحث تاريخي انتقادي للاب لريس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)
 ادباء الصاري في ختام القرن التاسع عشر (تابع)

واشتهر بفنون الآداب كاهنان مارونيان من غزير وقعت وفاتها في الربع الاخير
 من القرن السابق. الاول الحوري يوسف الهاني وكان يدعى قبل كهنوته بمنصور الممش
 تعلم في مدرستنا الاكليريكية في غزير وعلم فيها العربية من آثاره مقامته التزيرية
 التي طبعت سنة ١٨٢٢ في مطبعتنا الكاثوليكية وفي آخرها قصيدته العامرة الابيات
 في لاموديبار وجنود الانتطرين البسلا. المعروفين بالزوااة الذين ماتوا شهداء في
 خدمة الكرسي الرسولي في كاتيفداردو سنة ١٨٦٠ وكانوا من نجة الشبية وانجال
 واشرف الاسر الكاثوليكية. هذا مظهرها:

كريم النفس قمم بالنفس فادى فقد نسي السقوف ندى الولاد
 مهدت المر يتنق الروالي وبدفع عنق عن ذي وداو
 وان خان الدعى حليب ام فذاك بنفس عنها يغادي

ومنها يصف ثورة اعداء الدين:

أثارا ضد رأس الدين حرباً حراًجماً بما كانت صوادي

ونادوا اين من يمسي ذماراً
 فابث الزوارة ان اتوم
 وصاحوا بالحق بابوي
 وشاقنهم كوزس الخنف شرباً
 وويداً اجسا الاطال هلاً
 حاسم من جهنم قلده
 الا دمننا ثلاني الخنف عتوا
 يم الأمضاء تجا بد رأس
 فكفت ملاسة المساد منا
 دعوم ينسرون الحق جهراً
 دعوم في الفخار لحر ذبل
 ولا تمسرا عليهم من ضلال
 نروم تواله في اي ناد
 بأسرع من صدى صوت المنادي
 متين الاصل مرتفع المباد
 وحنوا للشهدة المداد
 فيف عداكم للدم صاد
 تقدا شقاره صم المباد
 ولا تفرم جياماً حسن زاد
 وكفت الجسم دون القلب هاد
 وناد على السطوح وفي المباد
 على اهل الضلالة والقاد
 ونبل أكلته عني جهل
 فلأمور يبار احق هاد

الى ان قال :

فاذ شهد الزوارة في الرضا
 بدمهم الزكي أطأوما
 فلا تخزن عليهم ناديات
 فان غابوا فأنسار توارت
 وان فقدوا المياة فقد احابوا
 انرا وللم شهداء حق
 ونار الحرب تضرم بانقاد
 وما أطل الدماء بذا المباد
 خرائد سافرات في حداد
 وليس أفولها حد التفساد
 بدار الملد مجداً بازدياد
 وعدوا القتل أشي من شهاد

وللخوري يوسف الهاني مآثر أخرى اخذها كتاب منارة الطلاب في التصريف
 والاعراب طبع في مطبعتا الكاثوليكية . وله اشيد متفرقة كقوله على لسان مريم
 المذراء عند مهد طنائها يسوع :

تم يا حياقي بالها يا نور عيني والمنى
 ذوقن بطرف أنمس . وستا يلدن لنس
 في جتج بل المنس . فالى جنونك قد دنا
 ولدي ابا زهر الربى تسو البين كما الصبا
 قد فقت عفتا مذمبا بل مقدا در بالسا
 ما سوسن في جامه قد ذر من أكامو
 مع وردو وخزامي بمكك يا بدر المنى

كانت وفاة الحوري يوسف الهاني نحو السنة ١٨٨٥. أما وطنيته الآخر فالحوري حنا
 وعد المعروف بالعاصي ايضاً كان ذا قام سيال يحسن الكتابة ظلاً ونظراً. وله ديوان
 شعر مخطوط يضمن به آله ويريدون نشره وشعره ملس مطبوع رويانا منه سابقاً قصيدة
 في مريم العذراء (المشرق ٧: ١٣١). ومن جملة اقواله قصيدة دعاها جبر الكثر يذكر
 فيها وفاة البطريرك بولس مسمد ربهني بها خلفه السيد يوحنا الحاج سنة ١٨٩٠:

بالانس كان الرثا والدمع ينسجم	والبرم عم الفنا والعر يينهم
طافت بنا الكاس من صاب ومن عمل	والحمد لله في المالبين ملتم
لا جعل الله في الملبس كيبته	ولو احاطت بها الازاء تنظم
ازال بالمبر يوحنا مماننا	فاكثرت منجبر والمبرج ملتم

وهي طويلة ختمها بقوله:

انت المزل ان نضع رثاتك	لنا وللدن حمتا ليس ينلم
آمانا فيك كالظلام شاخمة	لنا سان ولكن ما لنا كلم
جنا ضحكك لكن الهاء لنا	فان نملك للابناء متم
ناقبل نساء بلا من وضحة	جا يترجم عن فعوى الفراد فم

وكان المترجم مولماً بفرنسا يعظم مفاخرها ويطري بشهامة ابناها ويشكر لدولتهم
 التي انتقدت نصارى الشرق من تكبات المتدين فن ذلك عيئت الشهيرة التي قالها سنة
 ١٨٦٠ بعد حوادث الشام:

كف اليك واسع عبرنا ندمع	واحتفظ بنية هجة تصدع
صبراً ولا خلك أسي وتوجنا	فلن صدك في الطوالع يطلع
باشرق ارك مذهل ار سضل	والقلب حيران لذك وموجع
قد كنت آلت المصاب ذلة	حتى دمتك صيبة لا توسع
لن ان ما هذه المهاجم والدا	ما لتنازل وهي قفر بلقع

الى ان قال على لسان الرب ملياً دعوة النكروين:

حتم تفرس الذئاب رعيي	قطيعي المنار كاد يقطع
ولقد اقتصر تحمي ظافراً	بطلاً تحرق له الجهات الاربع
صغار كان الى فرنس الصوت: يا	نابوليون - اجابنا: لا نخزعوا
اني لمنجدكم وكاشف كركبكم	برضى الاله سواء فخرنا يفتح

ومنها في وصف الحملة الفرنسية:

وكراسر لا الهول في اومها هول ولا الموت المريع يروع
لا ترهب الاياف ان سلت ولا لمحي الميوش ولا المدافع قدفع
منها الزواف ولم تكن يوماً سوى السموت الزواف وكل عات موقع
تلك البحور على البروطمت ولا سد صد ولا حجاب يخ
ليس للا الا المراكب والمواكب والقواصب والتنا والأدرع
وهي السوايق والبرادق والبنا دق والصواحق والمية تتبع
سدا ليوم بشرت أعلامه ان الحياة من الحياة اسرع
تة درك يا فرنا مركزاً للدين والدنيا اليك المرجع
لولاك لم يشرق خاضر سلامة فينا ولا زال الشقا المستنقع

وهي طريفة آياتها من غرر الاقوال تتدفق جروداً ورقة . وله قصيدة مثلها في
بلاغتها وهي نونية قالها سنة ١٨٧١ لما زار لبنان القنصل الفرنسي روستان مطلعها:
حب قديم ثابت الاركان لفرنس قام على ذرى لبنان

وللخوري حنا رعد عدة اشيد يتفنى بها النصاري الى يومنا في المحطات التقوية
كقوله في مدح البترول:

تجدد ريم يعظم في للشارق والغروب

وقوله:

عليك السلام بلا مثل با نعمة البحر والاول

وقوله في القران الاتدس:

لك التسميح والشكران لك المجد ياسر القران

توفي الخوري يوحنا رعد في اراسط آب من السنة ١٩٠٠

وفي السنة ١٨٨٩ فقدت الشهباء احد كهنتها الموارنة الاجلاء القس اغرستينوس
عازلوه درس العلوم في مدرستا الاكليريكية في غزير وكان يسي جرجس ويرع في
اللغة العربية فلما عاد الى وطنه انقطع الى التدريس والتأليف ونقل انكب الى العربية
وخدم الاداب نحو عشر سنين ومن تأليفه كتاب خلاصة المعرفة في اخص قضايا
الفلسفة طبع سنة ١٨٨٦ في بيروت (١٠٠١) وله ديوان شعر اخذته يد الضياع الا بعض
القصائد التي نشرت في الجامعات الادبية . فن قوله في رثاء يذكر الموت:

من ابن يرجو المرأ خلداً اذ يرى
 ان الحياة لدى الحقيقي ههنا
 كل له يومٌ يودع اطله
 لا فرق ضد الموت بين اكابر
 ما هذه الدنيا لدى ههنا - روى
 ان رمت يا صاح السادة والبقا
 كلاً يزول مع الزمان وُبدع
 يمضي كسبح البرق او هو اسرع
 فيه وداعاً مطلقاً ويودع
 واصافه حين التضاه بللمع
 سفر ال ابدية لا ترجع
 فاسلك سبل الله صدقاً تنجع

وله في يربيل البابا لاون (سنة ١٨٨٧-١٨٨٨) قصيدة غراء افتتحها بقوله:

نادى المتادي بوحى الله ما كتبنا
 لث من الانس لثى الارض سطوته
 فاعجب له اسداً بالياس متصراً
 في آية النصر ان الكيث قد غلبا
 في الغرب والشرق ان هجماً وان عربا
 بالانس مشتهراً في الكون عربا

ومنها:

رعياً لراع روى حق الآله ولم
 مذ قام حق قيام في رسالته
 ووفق الدين والدنيا بمكتبه
 يمان حاملة الانجيل ما برحت
 قوى الملوك على اعداء سلطانهم
 وقام يهد في السرمان طاقته
 مز الصا ناراع الكافر فارعدت
 بيد الناهل فيا الدول قد ظلمنا
 جنة بنت غايحنا الأربا
 ولم يدع لها عذراً ولا سببا
 يراه تعقد سادات الورى المسبا
 بكبحه الثورة الشنا والنضا
 فرداً ما كان من الدهر قد سلبا
 منها المصاة فاذا لربا ضربا

وهي طوية بليغة ختمها بهذا التاريخ:

قد سار لارون ا التاريخ ينشده اسماً مدى الدهر يبقى ذكره عجا

ولم يتأخر الاكاديموس السرياني الكاثوليكي في نهضة الآداب العربية في ختام
 القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٧٤ توفي البطريرك (فيابس عركوس) وكان متضاماً
 بعدة لغات شرقية وغربية. له كتاب مخطوط عنوانه قوت النفس فيه ارشادات ومواعظ.
 فخلفه السيد البطريرك (اغناطيوس برجس شلعت) الحلبي الاصل (١٨١٨-١٨٩١)
 اشتهر بالعلوم الطاقسية وعزز الموسيقى الكنسية. ومن آثاره الطيبة كتابان احدهما
 يحتوي على مواعظ وخطب دينية والآخر ضئله تاريخ الكنيسة الشرقية. هذا فضلاً
 عن عدة كتب طاقسية سمي بتقيقها وطبعها في السرائية والعربية
 وقام من بعده السيد (اغناطيوس بهنام بني) الوصلي (١٨٩١-١٨٩٧) درس في

رومية المظلي ونال شهادة المشنة في اللاهوت والفلسفة. وقد نشر في مطبعة الآباء
الدومنيكين في الموصل كتاباً أثبت فيه حقيقة الكنيسة الكاثوليكية دعاهُ الدرّة
الغيبية في حقيقة الكنيسة وله كتاب كلندار السنة لارضية الموصل السرائية . وطبع
له في لندن سنة ١٨٧١ كتاب انكليزي عنوانه تعليم الكنيسة السرائية في رئاسة
طرس وخلفائه الاجبار الرومانيين

رزق الشام في اواخر ذلك العصر حبران جيلان من الطائفة فيها اغني السيد
(كافونس انطون قندلفت) الحلبي (١٨٢٦-١٨١٨) الذي تميّن مطراً على طرابلس
وسكن بيروت . وله تركة عليّة واسعة منها دينية كالسراج الوهاج في سنّة الزواج
والرأي الامين في حلّ بعض المشاكل الزيجية عند الشرقيين وكتاب مواظ دعاهُ عرود
الجهان في شرح قانون الايمان في ثلاثة مجلدات لردّة بكتاب القلادة الدرية في شرح
الوصايا الالهية وكتاب القيامة الشجية في التاييح الالهية جمع فيه تاييح واتشيد
تقوية أدرجها في الكنائس وكل هذه الكتب الأواخر نشرت بالطبع . امّا كتبه
الادبية فمنها رواية ظريفة تُدعى الذميمة والذميمة وكتاب الذكرى لمن اعتبر يحتوي
انتقادات وحكماً وشذرات ادبية بالثر والنظم لم يطبع . وله عدة مقامات وقصائد
وروايات طُبعت في مجلّة النحلة وفي الجنان وفي بعض الجامع فن ذلك قوله في مدح
احمد ادياب الاستانة يوسف نعمة الله جدّه :

مالي وللدمر دَهني اَتني يَلُ
من راح اهل الرفا وانهم والكريم
من جذم جاد واستلت مالمهم
حق غدا فضلهم تارا على علم
ين اهل جدي فتى رام العلى قنلا
بالفصل والنفل والاحسان والشيم
سي رأبي سني الفكر ذر حذني
في وصف جانب قد حار كل قم

وله حياً لقدسي زاده تدري بك وكان ارسل اليه قصيدة يُعرب فيها عن اشواق
الى وطنه وخلاته في الشبابة . اولها :

يا راقياً بيني ذري الشبابة . وسرجاً للبلدة ايضا

فوجه المطران انطون اليه بهذه القصيدة من مجراها وقايتها :

يا صاعداً أوج العلى بنساء ولواك مُنتد على الجوزاء
وسواك بيني المجد لكن جدّه هيات مثلك يا ذرى النضلاء
حبّ وفضل قد جمعت كليها مع رقّة ومكلام وشاه

اولئني الإحسان بالتوديع في مصرٍ بجيرٍ قصيدةً قرأها
فيها الحنينُ الى المواطنِ والمها والى الافاضل من بني الشهباء
فلقمتها وتلوّصاً ونثرُصاً وحببها من اوجه التصاه

ومنها:

انت الملاذُ لالٍ كُدسٍ وانسستَ الفخرُ للاوطانِ يا مولاني
لم تنسَ شيمتك الكريمةً دائماً بالحل والترحال دون وفاء
فلتتخرحلبُ ببد القادرم القدسي على الأنظار والانحاء

وختمها بقوله:

خذها ردةً صدى الورداد مل التدى من ذي وفاء ودهُ بصفاء
واصح بفضلك عن نصوري اني في كنفِ ضوئك قد وجدت سماي

وزاد على من سبق ذكرهم شهرة السيد (اقليس يوسف دارد) ولدي الموصل من أسرة كلدانية في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٢٩ وبعد ان درس فيها مدة في مدرسة الآباء الدومنيكيين ثم في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير اتم دروسه في رومية وحاز السبق على كل اقرانه في العلوم الدينية والديوية ثم انتسب الى الطائفة السريانية وعاد الى وطنه وعلم عدة سنين في مدرسة الآباء الدومنيكيين فتخرج عليه كثيرون عرفوا بأدبهم ومنشآتهم وركل المراسن اليه نظارة مطبعتهم واصلاح منشوراتها فقام بالامر احسن قيام واهتم بطبع تأليف جنة لا تزال واسطة فلاحها وقد اهتم بالأعمال الرسولية اهتمام المبد الصالح فخدم النفرس بالمواظ والكتابة والتأليف وانشاء المدارس الى أن عهد اليه الكرسي الرسولي تدير ابرشية دمشق فلبى دعوته مرغوماً وآثاره المديدة في الديعا لا تزال تنطق بفضله وهناك أقم له نصف نخال من الرخام في الدار الاقفية التي زانها بفتائله وعلومه من السنة ١٨٧٨ الى تاريخ وفاته في ١٨٩٠ . وقد استوفى جناب انكت فيليب نصر الله طرأزي ذكر اعماله في كتابه القلادة النفيسة في قعيد العلم والكنيسة الذي طبعه في مطبعتا سنة ١٨٩١ وهناك تجد جدول تأليفه المطوّل ومجموع آثاره العلمية في كل القنون والمعارف المصرية تليف على التانين تأليفاً ارتمياً او اصلاً وتتميحاً . بينها قسم واسع في الآداب العربية من صرف ونحو وعروض وخطب وقادريخ وآداب شعرية وثقوية ولله أول من زود المدارس الكاثوليكية بكتب تعليم منقحة . وتربيه للاسفار المقدسة ينبي بفضله العميم . واما

آثاره بالسريرية فتكاد لا تحصى. وله حتى يومنا عدة تصانيف لم تشر بالطبع مع كثرة فوائدها وكان للسيد اقليس دلود مقام جليل بين العلماء الاجانب يقدرون قدره في كل الابحاث الشرقية وقد رثاه كثيرون بالمرآة النفيسة ومن اجودها قول الدكتور لويس صابونجي:

وتربي دمشقُ فقد عززها
مع الموصل المدباه اذ قام مشهدُ
سأبكي طليح ما تقطر دمعي
وراح يمام في الأراك ينزُدُ
بكنه طروس والبراع ونثره
وناح عليه السراذبات ينشدُ
بكنه علوم الأولين بأسرها
بدمع غزير يله لا يمسدُ
وراح عليه الجد بيكي تأنفاً
وقلب المالي بالمرائر يفسدُ
وراح من السريان بمح شرفة
بقر له بالفضل فيما يمددُ
ومح وابتكان يندب فقد من
لديه تقاليد الطوائف توجدُ

وهي طوبى منها قوله في قبر القعيد:

طيك سلام الله ما شاء فرقد
ودمت بقطر النيث فسقى وتقصد
سألت المي ان ين بفضله
علي بتليل الضريح فأحسد
واغسل ذاك القبر بالدمع فرجة
لان غلبني بالدمع بيردُ

ومن اشهر بين كهنة السريان الحوري (يوسف مهاب باشي) السارديني تلميذ مدرسة برهنتدا ودير الشرفة رحل الى اميركاسته ١٨٨٠ وسطر اخبار وحتب في كتاب دعاه ارشاد القريب والبعيد الى معرفة العالم الجديد. توفي سنة ١٨٨٩ وكذلك عرف كاهن فاضل كان من تلامذة مدرسة في غزير ومدرسة الشرفة الحورفقفوس (ميخائيل دلال) تولى كتابة الاسرار للبطريرك جرجس شلحت زونا طويلاً وكان شاعراً مجيداً. ومن آثاره روايات اديّة كاحسان الانسان والفتح العاطر في الفتى الماهر والفتاة الحرساء. وله ديوان شعر غير مطبوع من اقواله الزهدية:

أرى الدنيا جاما لا يطول
وزخرفها برمتي بزول
فترضا ويصبتها خيال
وزهر الخقل يرمان دليل
فهذا الزعر منذ الصبح يزهر
وينتك في المساء بي الذبول
فكيف الناس في لمر حيارى
ورأهم تدور بي الشمول
ألا ليت الاتام يهون قولي
ففي الاخرى لهم خبر جزيل

وقال من قصيدة طويلة في مديح لاورن الثالث عشر:

حبرنا لارون من قدرا ما وتالي سوددا دون مثل
 من حياه انه اول منحة اذ راه منحنقا للتعلي
 خلف المغوط شمعون الصفا من مفاتيح السماوات اقبل
 فيض نصرا لحق الدين في كل حال منه لا يوى بدل
 وازاح السر عما قد فشا من ضلال الكفر في كل محل
 ان اقل فيه خناقا قد غدا يحور الدنيا عليه لا جدل

توفي القس ميخائيل دلال سنة ١٨٩٦

وقد جرى الاكايوس الكلداني اخوتهم السريان في رفع لواء الآداب الا ان
 مهمتهم كانت مصروفة الى لغتهم فان مطبعتهم في الموصل عثيت خصوصا بنشر الآثار
 الكلدانية . على ان البطريك (بروجس عبد يشوع خياط الموصل) كان يتن اللتين
 السريانية والعربية وله في كليهما مصنفات . ومن تأليفه العربية مجموع بالثر والنظم
 لافادة طلبة المدارس دعاه روضة الصبي . وله فصول في التواريخ القدسية عربية من تاريخ
 بيليز (Belèze) وذيلة وطبعة في مطبعة الآباء الدومنيكان . توفي السيد عبد يشوع

سنة ١٨٩٦

ومن عني من الكلدن بنشر الآثار العربية القس يعقوب نمر نشر كتابا جليلا
 للبطريك النسطوري ايليا الثالث المعروف ببني الحليم ابن الحديثي في القرن الثالث
 عشر يدعى التراجم السنية الاعياد المارونية يحتوي عددا من اقص الخطب الدينية
 وابلنها كاهن مسجمة يقر لما بالبلاغة كل من يسمها . وقد نشرنا في المشرق خطبا له
 لم نجدها في هذا المجموع

اما الروم الارثوذكس فلا نعرف احدا اشتهر في اكليرهم بالآداب العربية غير
 السيد (جرايوس يارد) مطران صيدنايا ومعاولا وزحة . كان مولده في راشيا سنة ١٨١٠
 وبعد درسه في مدرسة طائفته في دمشق علم في مدرسة حماة ثم اُرسل الى موسكو سنة
 ١٨٥٨ لتدبير ارنطش ملكه فيها فوجهت اليه الدولة الروسية انتظارها ودعته الى تدريس
 اللغات الشرقية في مدارسها وقد ألب هناك كبا بالروسية طبمت على ثقة الدولة
 منها تاريخ فوطيوس . وفي السنة ١٨٨٣ عاد الى بلاد الشام وخدم الكرسي الاطباكي
 بنشاط حتى رقي الى رتبة الاسقفية سنة ١٨٨٩ فدير ابريشيه عشر سنوات وكانت
 وفاته في ايلول سنة ١٨٩٦ . وبما تركه من الآثار تعريب كتاب خلاص الخطاة ورواية

واقرار يلاطس وكراديس في الرتب والطقوس والاعياد الكنسية. وكان خطيباً مصقفاً

*

(البستانيون) قدم ذكرهم على بية الادباء العالمين الذين اشتهروا في تربية الآداب العربية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر. وكان اشهرهم المعلم (بطرس البستاني) فأنه وُلد في الديية من اقليم الحروب سنة ١٨١٩ من عائلة مارونية وجبية وفي صغره تلقى العلوم في مدرسة عين ورقة وهو يريد الانتظام في سلك الاكادروس ثم جنح الى البروتستانتية واخذ عن مرسلها المعارف المستحدثة ودرس عليهم العبرانية وعلم في مدرسة ابيه لرسالتهم الاميركية واطهر من الاجتهاد في التحصيل والبراعة في التعليم ما حياه الى اصحاب تلك الرسالة كالداكتور عالي سيث والداكتوران ديك فاستدعوه الى بيروت لموازرتهم في اعمال مطبعتهم فساعدهم في عدة تأليف اخضاها ترجمة التوراة من العبرانية الى العربية وقولاً مدة منصب الترجمة في قنصلية اميركاثم تفرغ للتأليف ووضع عدداً من الكتب المدرسية في الصرف والنحو والحساب ثم باشر بقاموس المطول المروف بحيط المحيط واختصره في قطر المحيط فقال من السلطان عبد العزيز الرسام المجيدي من الطلبة الثالثة ومبلفاً وانراً من المال كجائزة على عمله. ولما رأى الصحافة في سرورية ضيقة النطاق عدل الى انشاء الصحف فحرر مع آله الجنان والجنة والجنينة وكان الجنان مجلة تتضمن الباحث السياسية الحرة والقاتلات العلمية والتاريخية والادبية ثم عهد الى ابنه سليم مراعاة هذا العمل وابتدا اول دائرة علمية ظهرت في اللغة العربية فايرز منها سبعة اجزاء. قبل وفاته. وكان المعلم بطرس مع وفرة هذه الاعمال يتعاطى التدريس فأنشأ في بيروت مدرسته الوطنية التي تالت يته نجاحاً الى ان اضطرته اعيان الاثغال الى انتداب ابنه سليم الى ادارتها ثم اُفتت بعد حين. وكانت وفاته فجأة في غرة ايار سنة ١٨٨٣ ومن رثاه الشيخ خليل اليازجي فقال من قصيدة :

يا قطر دائرة المعارف والحجى	ومحط فضل قاض في إمداده
تكي العلوم طيك واللغة التي	بقرضا تريك في انشاده
فاذا المحيط بكاك ليك دسه	دون المحيط بزبد في إزياده
يبكي المساب طيك شخذا له	دسا يبيل طيك من أهداده
تكي المدارس والبراند حرة	والشرق بين بلادهم ومباده

وفي السنة التالية ١٨٨٤ نشيت محالب النون في نجله (سالم البستاني) وكان سليم يتقبل أباه في نشاطه وهمة وآدابه وقد ساعده في تحرير مجلة الجنان فكتب فيها فصلاً واسعة وتولى ادارة صحيفة الجنة وانجز الجزء السابع من دائرة المعارف ونشر جزءه الثامن . ولم يظهر من هذا التأليف بعد ذلك الا ثلاثة اجزاء ولعل الباقي لن يُنشر ابداً . وكان الاجدر بمؤلف هذه الدائرة ان يتم الشغل على جملة من الكتب فيتولى كل منهم تحرير القسم الخاص به فان ذلك كان أضمن بانجازها فضلاً عن كونه أشمل لموادها وادق بفرائدها فان هذه الدائرة مع حاسنها بعيدة عن الدوائر الاوربية التي يتولأها قوم من الاختصاصيين . ومن أكبر خفاها ان مرادها الشرقية قليلة فان مؤلفيها اتوا خمسة ارسنة من الكتب العربية الشائعة ولم ينموا بالبحث عن الطالب التي تهتأ من تاريخ بلادنا

ولسليم البستاني روايات قصصية نشر كثيراً منها في الجنان وروايات تمثيلية كرواية الاسكندر وقيس وليلى جرى تشبها في الجملة السورية وكان احد اعضائها المتأثرين . ونشر ايضاً تاريخ فرنسا بجلد كبير استعان في نشره بجناب الشيخ خطار الدحداح . توفي سالم البستاني في ١٣ ايار ١٨٨٤ وكان ولده في ابيه في ٢٨ ك ١ سنة ١٨٤٨ وكان في العربية احد المتخرجين على الشيخ تاحيف اليازجي

ومن شرفوا الأسرة البستانية بأدابهم دون ان تعصمهم في دينهم شانه كالمعلم بطرس وابنه سالم السيد الجليل (بطرس البستاني) رئيس اساقفة صور وصيدا . على المرارة (١٨١٩-١٨٩٩) واحد تلامذة عين ورقة خان عمه المطران عبد الله البستاني منشى مدرسة مشروشة في تدبير كسي صور وصيدا وكان متخماً بالعلوم الدينية والفقهية واشتهر بتعليم الحقوق والفرائض واتخذهُ مدّة السيد البطريرك بولس . ومد لكتابة اسراره الى ان سامة اسقفا سنة ١٨٦٦ واستحجبه الى رومية في رحله اليها سنة ١٨٦٧ احتفالاً بالتذكار المزمي لاستشهاد القديسين الرسولين بطرس وبولس سنة ١٨٧٠ الحضور المجمع الوايكاني توفي في ٢ تشرين الثاني ١٨٩٩

ومنهم الحوري (يوسف البستاني) من تلامذة مدرستا الاكاديمية في غزير حرّ البشير مدّة سبع سنوات واشتهر بالكتابة وعرب عدّة تأليف نُشرت في مطبعتنا كتاريخ الكنيسة للرومند والحديث المانوس في هداية النفوس وجمع مم الحوري بطرس

الزغبى كتاب نخب الملع وغرة المنح وذبابه بالمحفوظات التاريخية والحواشي الواسعة
نُطبع على الحجر. كانت وفاته سنة ١٨٩٦

واشتهر كذلك سميّه الحوردي (يوسف جرجس البستاني) الذي عُرف بفضلِهِ
وفضيلته وانضمّ الى جماعة المرسلين الكريمين فقلع مهمهم كرم الرب حتى اتدبه الطيب
الذكر السيد يوسف الدبى الى ادارة مدرسة الحكمة في بيروت واتخذهُ كاتباً لاسراره
قام بكل مهاتمه احسن قيام وله عدة خطب ألقاها في النوادي العلمية المارونية طبع
بعضها وله خطب أخرى وقصائد وتآليف شتى لم تطبع. كانت وفاته سنة ١٩٠٦

ومنهم ايضاً (سميد البستاني) توفي في الحدث في ربيع سنة ١٩٠١ عن بضع
واربعين سنة وكان محرراً لجريدة لبنان وكان مكن مدة القطر المصري وتولى منصباً
رئيساً في نظارة المالية. ومن مآثره الادبية رواية ذات الخدر مثلها احوال مصر
وعاداتها على السلب لطيف. واشهر منها رواية سيد الامير اودعها صورة احوال لبنان
وعادات امرائه واخلاقهم

والاسرة البستانيّة لا تزال ممتازة الى يومنا بمشاهير ادبائها كنجيب افندي البستاني
وسليمان افندي مبرث بيروت في المجلس الدستوري ومعرب الاياضة ثم الشاعر المعمرى
عبد الله افندي. ولا غرو فانهم يحققون معنى اسمهم فيغنون الآداب بما ينافه بستانهم
من الآثار الجنيّة

ومن مشاهير لبنان في الادب وفنون الكتابة (يوسف حبيب باخوس) الكسرواني
الغزيري من الاسرة الباخوسية الشائعة الفضل وُلد في ٥ ايار سنة ١٨٤٥ في غزير
وفيها توفي سنة ١٨٨٢ في ريسان شابه وقد ادى للآداب العربية مع قصر حياته
خدماً مشكورة فانه بعد ان تلقن العلوم في مدرسة سار عدا هرهريا قريباً من
عرمون انتطع مدة للتدريس في مدرسة عينطورا ثم في مدرسة الحكمة في بيروت
حتى اتدبه حكومة دولة ايطالية الى تحرير جريدة عربية في كالياري من اعمال
سردينية فرضي بذلك وباشر بالعمل وانشأ جريدة «المتقل» وحررها ستين. ثم حرر
جريدة البصر في باريس خدمة للمصالح الاقربية وقد اصابت الجريدتان بيته بهض
النجاح لولا ان المرض احرجه الى. مغادرة القلم للاهتمام بصحته. فرجع الى وطنه وما
نشب ان توفي. وقد نشر المشرق ترجمته. بطولته بقلم احد آله الادباء. نجيب افندي

بأخوس (المشرق ١٥١:٥ و١٩٧) وهناك عدة مقاطع أثرية وشعرية تشهد له بانسجام الكلام وروعة النظم والتفنن في الكتابة فطيلك بها. وكذلك مرّ لنا وصفه للربيع في باريس (في المشرق ٣:٣١٨) ولد مار بوميبي (٣:١٦٢) وقصيدته في حكمة النفس (٣:٣٢٢)

وفي السنة ١٨٨٣ رُزنت الآداب بأحد أبناء عائلة شريفة في بيروت المرحوم (سليم بن مرسى بسترس) كان مولده في ٢٩ آب سنة ١٨٣٩ وأقبل صغيراً على درس الآداب العربية وبعض اللغات الأجنبية وفي السنة ١٨٥٥ تجوّل في أنحاء أوروبا وزار عواصمها وقد وصف رحلته في كتاب طبعه في المطبعة السورية دعاء الزهرة الشهية في الرحلة السليبية. ثم ساطى بعد ذلك الأشمال التجارية في الاسكندرية ثم انتقل الى انكلترا وسكن ليثربول ولندن واتّمت هناك اشغاله وعُرف بتضله وسخاه. يده فتوفّر عدد اصحابه بين وجوه البلاد راعياها وقال من محاسن الامبراطور اسكندر الثاني المتعطّات الفاتحة وحاز الامتيازات الخاصة وكذلك الدولة العثمانية منحه اوستها المالية الشان. وكانت وفاته في لندن في ٣ شباط سنة ١٨٨٣ لكنّ جسده نُقلت الى بيروت فدُفن في ضريح مائلك وقد رثاه كثير من الادباء. مثراً وظلاً بنجبة الاقوال التي جمعت في كتاب خاص. فمن رقيق ما قيل عن لسان النقيذ عند نقل جسده الى بيروت ابيات لايلاس اندي نوفل:

لما نفضي السقم ان يطوعلى بدني	قد رنّ حتى رأيت الروح تنفاني
فقلت لا تدفنوا جسي بفرزيتي	فالشرق اقربُ تراباً الى عدن
هناك نوق رباهُ شبر من تركت	بيني وعتت ثراهُ شبرُ مرغنين
قد جتكم اثراً يا جيرتي وانسا	العين التي شخست للاهل والوطن
فمنذ شهد نسي فاندبوا اسفاً	صاي او عند قهري فاذكروا زمني
اودعت جسي لديكم في المات دكم	اودعكم في جياتي القلب في شجني
فاستظفوا افه من اجلي فرحمته	هي النساء لفسني يوم يعشرني

وكان سليم دي بسترس شاعراً بليغاً له منظومات متعدّدة جمع فيها بين سلامة

الكلام ولطف المعاني. فمأ استحسنه من نظمه قوله في رثاه:

لا شيء غير نقرنا يتخلّد	تلك البقية غيرها لا يوجد
وسواها نوق البسيطة كله	يفنى وضمن تراجم يتوسّد
روحُ إليه الكون اوسلمها الى	جد القانودا به يتوقّد

تفرد ذاك الميم في طرق الهدى وترى له الحق المين وترشد
 حتى اذا كملت موايد لها نادى جا صودي الي فنصعد
 وتُفارق الميم الذي سُجنت به بجايه والى السادة نقصد
 حتى اذا تمّ المساد وقد أتى يوم به كل الملائق لمشد
 تعطي الى رب الباد حجاجا في محفل فيه الملائك تشهد
 في ساعة يا هولاء من ساعة ان لم تكن فيها الفضائل تضد
 وتبيت مع طنسات اجناد الملا تجر الى الرش النير وتوجد
 وتسامد المجد المشمع نورهُ وتسبح الرب العظيم ونمد

وله تهنة في عام جديد:

اقى العام الجديدُ بزيد علماً بتاريخ المجبة والورداد
 هل قدر التين اليك بدي تميات السيم على ساد
 اسرُ بكل عام حيث فيه محبتنا ندم على التباد
 وان كنت البيد فان قلبي على طول الذي بين الابادي
 او كانه ينوب اليوم هي بتقدم التحيات الجداد

(البقية للآتي)

السر المصون في شيعة الفرسمون

مقالة تاريخية ادبية عمرائة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

تنفيذ قول المآرون بان جميعهم خيرية (تابع)

ولعل قائلنا ينسبنا الى الاغراض الشخصية او الى الجهل اذ انكرنا على المآرون
 دعواهم بان جميعهم خيرية فانسخ التقرير الرسمي الذي تلاه في الندوة الفرنسية
 الميورايش (Prache) رئيس اللجنة الوكول اليها فحص الشكاوى على المساوية فهذا
 تعريب قوله عن جريدة الدولة الرسمية (L'Officiel) سنة ١٩٠٢:

« من النتائج التي تحققتناها في ابان تفتيشنا ان المساوية تقر بانها لا تتم بالموسا.
 ولا تنوي مساعدة القراء... ومن ثم يتضح ان لا صحة لقول الزاعمين بينهم بان المساوية
 جميعه خيرية وانها تحفي حسنتها اثنه من التباهي والبجح

« ثم بحثنا عن الشروط المآسوية الخيرية فكل ما وجدنا لهم في باريس ميم